[287] قال فانطلق قنفذ الملعون وعاد عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفع الباب فاستقبلته فاطمة وصاحت: يا أبتاه يا رسول ا، فرفع السيف وهو في غمده فوجى به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه وصرعه ووجاء أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول ا (ص) وما أوصاه به من الصبر فقال والذي أكرم محمدا بالنبوة يابن صهاك لو لا كتاب من ا سبق، لعلمتك انك لا تدخل بيتي، فارسل عمر يستغيث. فأقبل الناس ودخلوا الدار ورفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا، فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي فكف، وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي أعوانا لعلي " ع " فقال دعوهم واياه، فان ا أمرني ان لا أجادلهم في هذا الوقت فلما سمع عدو ا هذا المقال اقتم هو واصحابه عليه وثار علي (ع) بسيفه وسبقوه إليه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيوفهم وكاثروه والقوا في عنقه حبلا وحالت بينه وبينهم فاطمة (ع) عند باب البيت فضربها قنفذ لعنه ا بسوط كان معه، فرجعت (ع) وان في عضدها كالدملج من ضربته لعنه ا، ثم انطلق به يعتل عتلا حتى انتهى الى أبي بكر وعمر قائم على رأسه بالسيف وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وبشير بن سعد وساير الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح. قال سليم بن قيس: قلت لسلمان أدخلوا على فاطمة (ع) بغير إذنها ؟ قال أي وا وما عليها خمارا، فنادت: يا أبتاه لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر، وعيناك لم تفقيا في قبرك، تنادي بأعلى صوتها: لقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون وما منهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول لسنا من النساء وأيهن في شئ، فانتهوا بعلي الى أبي بكر وهو يقول اما وا لو وقع سيفي في يدي، لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذه ابدا، وا ما ألوم نفسي في جهادكم لو كنت استمكنت من الاربعين لفرقت جماعتكم، ولكن لعن ا اقواما بايعوني ثم خذلوني. وقد كان قنفذ لعنه ا حين ضرب فاطمة بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها ارسل عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ لعنه ا الى عضادة باب بيتها
